وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم العلوم التربوية والنفسية
المرحلة الثانية
مادة التعليم المستمر

مبررات الاخذ بفلسفة التربية المستمرة:

الأستاذ المساعد الدكتور
طه بنيان سلطان القيسي

١٤٤٦هـ ٢٠٢٤م

من اعظم الدلائل على أهمية العلم هو حث الله سبحانه وتعالى على طلب العلم لما له من أهمية للفرد والمجتمع، قال الله تعالى مخاطباً نبيهﷺ: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥ ﴾ [العلق: ١ – ٥] وأنّها جاءت في أول سورة نزلت على قلب النبي ﷺ، وبدأت هذه الآيات بلفظ (اقرأ) الذي هو أحد وسائل إدراك العلم، والحصول عليه، وكما يقول المثل (اطلبوا العلم ولو في الصين) كما أن التعليم من المهد إلى اللحد هو الذي يصاحب الإنسان في مشواره العلمي ويؤهله لحياة علمية يشق بها طريقه في الحياة قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦۗ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ۝٩ ﴾ [الزمر:] وإن اليقين يؤكد أن الشعوب التي تسعى للنهضة وتسير في طريقها للرقي والسمو تأخذ بمبدأ أن التعليم استثمار للعقول والمهارات والأداءات وتربية وتنمية للمشاعر والجوانب الوجدانية وان على العائلة والمجتمع بصورة عامة العمل على تربية أبنائهم تربية صالحة وحثهم على التعليم ومواصلته في شتى المجالات وإن التكنولوجيا الحديثة التي تسير العالم في اختراعاتها واكتشافاتها ووصول بعض الدول إلى الرقي والتقدم والازدهار وتطبيق التكنولوجيا الحديثة في كل مناحي ومسار الحياة كانت نتيجته التعليم الذي هو أساس أي تقدم في كل ما يفعله الإنسان.

وضرورة عناية المناهج بالمواقف والقيم التي هي جزء من الأخلاق الإنسانية الشاملة بأوسع معانيها: من مثل روح التضامن، والعدل، واحترام الآخرين، والشعور بالمسؤولية، واحترام العمل الإنساني وثمراته، بالإضافة إلى القيم المتصلة بحقوق الإنسان الأساسية، وبالدفاع والسلم، وبالحفاظ على البيئة، وهذا هو جانب حيوي من استثمار التربية مدى الحياة.

ومن مبررات التربية المستمرة:

المبررات الفكرية:

إنّ تقدم العلم والتكنولوجيا سوف يؤدي إلى مزيد من التأكيد على أهمية التربية الدائمة المستمرة، كما أنه سوف يفرض على التربية في البلدان النامية بوجه خاص مهمات جديدة من أجل خلق الطاقة البشرية العلمية أو تعزيزها: وهذا يعني فيما يعني خلق مناخ اجتماعي ملائم لانطلاق العلم والتكنولوجيا وتطبيقاتهما، وتبسيط المعارف العلمية، وتطور تعليم العلوم في شتى مستويات التعليم، وتشجيع القدرة على الخلق والإبداع لدى المتعلمين ومن الواجب على كل انسان أن يتعلم من اجل البقاء وامتلاك المعرفة التي تحقق الفائدة له في مختلف مجالات حياته، واتساع آفاقها، وتقييم الأمور والمواقف المختلفة، والتصرف بعقلانية إزاءها. وكسب احترام الآخرين، وزيادة ثقة المرء بنفسه، ومعرفة الإنسان لحقوقه وواجباته، ولابد من المتعلمين إيضاح أهمية التعليم لخلاص من الفقر والجهل وعلى مبدأ تحقيق العدالة الاجتماعية الذي نادى به علماء المسلمين العاملين، ومن واجبات الجهات ذات العلاقة هي:

١. تذليل كل العقبات أمام الافراد الراغبين في التعلم المستمر ووجوب الحرص على مبدأ العدالة في الحصول على فرص التعليم بكافة أنواع التعليم وآخر تطوراته الحديثة وعدم الاكتفاء بالمناهج الدراسية التقليدية والمناهج التي تحتاج الى تجديد صلاحيتها التعليمة في ظل عالم تربوي متسارع ومتصارع معرفيا ومهاريا. والسعي إلى تحليل بنية العصر وحاجاته الفعلية لتستخرج من ذلك صيغاً وأساليب جديدة للتربية، بنى ومحتوى وأهدافاً.

٢. التعاون الفعّال بين كل مِن وزارات الدولة ومؤسساتها مع القطاع الخاص من أجل توفير كافة المتطلبات الأساسية الكفيلة لتحقيق أهداف التعليم المستمر، ومواكبة آخر التطورات العلمية في مختلف المجالات العلمية اثناء عملية التعليم المستمر.

المبررات الاقتصادية:

لا شك أن أي إصلاح اقتصادي أو اجتماعي أو سياسي لا ولن يتم أبداً إلا عبر بوابة التعليم، ويُعد التعليم الأساس الذي تقوم عليه الحياة، ثم أتّى للاقتصاد في البلدان النامية أن يجابه الضمور الاقتصادي العالمي، إن لم تسعفه التربية عن طريق تكييف برامجها وأساليب التدريب والإعداد لديها تكييفاً يستجيب لمطالب الاقتصاد الجديدة؟ ويمكن إجمال أهمية التعليم بالأمور الآتية:

-امتلاك المهارات اللازمة للمرء في حياته العملية، والتي من شأنها أيضاً أن تزيد من ثقته بنفسه. العلم يبني المجتمعات القوية المتماسكة المكتفية ذاتياً المعتمدة على نفسها في تعليم أبنائها للحصول على جيلٍ متعلمٍ واعٍ مثقفٍ يستطيع التقدم بالمجتمع اقتصادياً وصناعياً وحضارياً.

-تحسين الإنتاج بامتلاك المؤهلات والتي تمنح المرء فرص العمل التي تجعله يعتمد على نفسه من الناحية المادية. والعمل على زيادة الوعي في المجتمع. وإلى الاستغلال الرشيد للموارد الطبيعية.

- التقليل من مستوى الفقر المساعدة على تحقيق المساواة والعدالة التوزيعية والعيش الكريم فيما يتعلق بتوفير فرص عمل للأفراد. والعقل المبدع المبتكر هو سبيل تجديد التربية، وسبيل التغلب على أزمتها ومغالبة ما فيها من نقص الإمكانات والموارد، شريطة أن تعنى التربية بتكوين ذلك العقل

-غرس المبادئ البيئية والصحية والتمكن من تنفيذها في حياتهم.

- تمكين الأفراد من القدرة على أداء المهام بشكلٍ فعال، فالشخص المتعلم يقوم بالمهام بشكل أفضل من غير المتعلم، بالعلم تستطيع كسب الرزق.

المبررات السيكولوجية والتربوية:

إن التربية أداة إنتاج الفرد والمجتمع، وإعادة إنتاجهما في أفضل صورة يريدها المجتمع لنفسه ولأبنائه أن يكونوا وخاصة تزايد الاتجاه نحو تحرير التعليم من ظروف المكان والزمان، وظهور بيئات تربوية مفتوحة تتيح لكل دارس أو أي شخص إمكانية تعليم نفسه بنفسه وتنمية قدراته ومهاراته وفقاً لاستعداداته وقدراته، وما يريد أن يكون، مما يعني ضرورة غرس الإباء للأبناء الحياة المحسنة من العيش والصحة والبيئة وضرورة بناء الأبناء ضمن التوافق الاجتماعي والنفسي مع الاخرين ،وحرية الاختيار من خلال التعليم من التلقين إلى استثمار العقول.

وحتى يكونوا كذلك لابد من تربية مشتركة تهدف إلى تعليم يوفر للأبناء فرص التفكير بحرية، والانتقال للنقاش الديمقراطي، كبديل للتعليم القائم على الجامد واملاء الوعاء والتبعية في التفكير.

تعليم يُمكّن التلاميذ من إظهار قدرتهم على التحليل والخلق والإبداع والأصالة، كبديل للتعليم الذي يُشجع على اعتبار الطالب خزان ووعاء وفق تقليدية الحفظ والتقليد والاقتباس، تعليم يركز على فلسفة المنظمات التربوية الحديثة وقبلها الدين الإسلامي الذي يوجب على الانسان تربية وتعليما يركز ويُدرب التلاميذ على أن يفكروا "كيف يعرفون" بدلاً من أن يفكروا "ماذا يعرفون"، تعليم يكشف المواهب وينميها.

ملاحظة: المحاضرة ملخص من المادة الدراسية المقررة ص ٨٣ -٨٤

دون قلق من الامتحان وفق مدلول غايتنا

عبارة منقولة واحببنا مشاركتكم بها: "**إعادة بناء الإنسان هي سبيل إعادة بناء العصر والمستقبل**"